The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 7:24-8:13	1كورنثوس7: 24 – 8: 13
#C2582_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم:265
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِالرَّابِعِ وَالعِشرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، صَديقي المُستمع، في رسالةِ بولسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 24 و 25:

مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذلِكَ مَعَ اللهِ.وَأَمَّا الْعَذَارَى، فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ، وَلكِنَّنِي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا.

يَتَطرَّقُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إلى موضوعِ العَذارى. وَالحقيقةُ هِيَ أنَّ المَوضوعَ المُختصَّ بالعذارى هُنا يَحتملُ ثلاثةَ تَفسيراتٍ:

فهناكَ مُفَسِّرونَ يقولونَ إنَّ بولُسَ يُخاطِبُ هُنا الآباءَ الذينَ لديهِمْ بَناتٍ لَمْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْد. فَهَلْ يَجوزُ للأبِ أنْ يَسْمَحَ لابْنَتِهِ أنْ تَتَزَوَّجَ، أوْ أنْ يُمانِعَ زَواجَها؟

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يقولونَ إنَّ بولُسَ يُعالِجُ مُشكلةً خطيرَةً تَفَشَّتْ في المُجتمعِ آنَذاك. فقدْ ظَهَرَ تَقليدٌ جَديدٌ يَعيشُ فيهِ الرَّجُلُ والمرأةُ معًا تحتَ سقفٍ واحدٍ، بل ويشتركانِ في فراشٍ واحدٍ دونَ أن تكونَ بينهما أيَّة علاقةٍ جسديَّة. وقدْ كانَ القَصْدُ مِنْ تلكَ الفترةِ هي أنْ يَرى الرَّجُلُ وَالمرأةُ إنْ كانا سيتَّفِقانِ في ما بينَهُما قَبْلَ أنْ يَتَزَوَّجا رَسميًّا. وقد صارَ هذا التَّقليدُ سَائِدًا وَشَائِعًا عندَ كثيرين.

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يقولونَ إنَّ بولُسَ يُخاطِبُ هُنا مجموعةً مِنَ الرِّجالِ والسيِّداتِ الذينَ كانُوا قَدْ تَزَوَّجُوا. فقد ظَهَرَ في كورِنثوس رجالٌ ونساءٌ سَبَقَ أنْ تَزَوَّجوا، ولكنَّهُمُ اتَّفقوا على أنْ يَعيشوا حَياةً عَفيفَةً، وأن يَضْبِطوا أنفُسَهُم عَنِ الشَّهَواتِ الجسديَّةِ. بعبارةٍ أُخرى، فقدِ اتَّفقوا على الامتناعِ عنِ العلاقاتِ الجسديَّةِ الطَّبيعيَّةِ بينَ الزَّوْجَيْن. وقد كانَ هؤلاءِ قَدْ فَعَلوا ذلكَ لكي يُكَرِّسوا أنْفُسَهُم للحياةِ الروحيَّةِ. لكنَّهُمُ سُرْعانَ ما اكْتَشَفوا استِحالَةَ ذَلِكَ وتَبَيَّنَ لَهُم أنَّهُم فَرَضُوا على أنفسهم عِبْئًا ثقيلًا يَعْجَزونَ عَنْ حَمْلِه. لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ ينبغي على الإنْسانِ أنْ يَثْبُتَ مَعَ اللهِ. فالثَّباتُ مَعَ اللهِ هُوَ الأساسُ في عِلاجِ أيِّ مُشْكِلَةٍ قَدْ تُواجِه المُؤمِن.

وَمِنْ جِهَةِ العُزَّابِ والعازِباتِ، يَقولُ بولُسُ إنَّهُ ليسَ عِنْدَهُ أمْرٌ مِنَ الربِّ فيهم. وهذا يعني أنَّ الربَّ يسوعَ لم يَتَطرَّقْ إلى هذا الموضوعِ أثناءَ خِدمَتِهِ على الأرْضِ. لذلكَ، يقولُ بولُسُ إنَّهُ سيُعطي حُكْمَهُ الشخصيَّ في الموضوع. وَهُوَ يُعطي حُكْمَهُ **"كَمَنْ رَحِمَهُ الربُّ أنْ يَكونَ أمينًا"**. لِذَلِكَ، يَرى أغلبيَّةُ المُفسِّرينَ أنَّ هَذا الرَّأيَ مُوْحى بِهِ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 26 و 27:

فَأَظُنُّ أَنَّ هذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ، أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هكَذَا: أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.

ويَقْتَضي التَّنويهُ مَرَّةً أُخرى أنَّ بولُسَ يَتَحَدَّثُ هُنا مِنْ مُنْطَلَقِ أنَّ الوَقْتَ مُقَصَّرٌ. وعندما كَتَبَ بولُسُ رسالتَهُ إلى أهْلِ أفَسُس، كانَ يُدْرِكُ أنَّ علاماتِ مَجيءِ المسيحِ ثانيةً لم تَتَحَقَّق بَعْدُ. لذلكَ، فهوَ يَستخدِمُ العلاقة الزوجيَّة كرمزٍ جميلٍ للعلاقةِ العميقةِ بينَ المسيح وكَنيسَتِه.

وعلى أيِّ حالٍ، يَقولُ بولُسُ هُنا: **"أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً"**. بعبارةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ مُتَزَوِّجًا، ابْقَ على حَالِكَ. وَإذا كُنْتَ غَيْرَ مُتَزَوِّجٍ، ابْقَ على حالِكَ أيضًا. وَلِكَيْ لا يُسيءُ القُرَّاءُ الفَهْمَ، يُسارِعُ بولسُ إلى القَوْلِ في العَدَدِ الثَّامِنِ والعِشرينَ:

لكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلكِنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.

إذًا، فإنَّ الزَّواجَ ليسَ خَطِيَّة. فاللهُ هُوَ الذي أسَّسَ الزَّواجَ في الأصْلِ. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ المُتَزَوِّجينَ يُواجِهونَ ضيقًا في الجَسَد. ولا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يُنْكِرَ أنَّ الحياةَ الزوجيَّةَ تَنْطَوي على الكثيرِ مِنَ التحدِّياتِ والصُّعوباتِ والمَشَقَّاتِ. فلا يَسَعُنا التَّفكيرُ في الزَّواجِ دونَ التَّفْكيرِ في مَتاعِبِ الحَمْلِ، وَآلامِ الولادَةِ، وَصُعوبَةِ تَرْبِيَةِ الأبناءِ. لِذلِكَ يقولُ بولُسُ: **"وأَمَّا أنا فإنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُم"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِعِ والعِشرين:

فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ،

وينبغي تَفسيرُ كلماتِ الرَّسولِ بولُس هَذِهِ في ضَوْءِ السِّياقِ الذي وَرَدَتْ فيه. فَمَعَ أنَّهُ ينبغي لِلزَّوجِ والزَّوجةِ أنْ يَهْتَمَّ أحَدُهُما بالآخَر، فإنَّ إيمانَهُمْ يُحَتِّمُ عَلَى المُتَزَوِّجينَ أيضًا أنْ يُعْطوا يسوعَ المكانَةَ الأولى والأولويَّةَ الأولى في حياتِهم. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هذَا الْعَالَمِ تَزُولُ.

فلأنَ الوقتَ كَما يقولُ بولُسُ "مُقَصَّرٌ"، يجبُ على المؤمِنِ أنْ يَجْعَلَ الربَّ يسوعَ أوَّلًا. فلا ينبغي لنا أنْ نَنْشَغِلَ بأحْزانِ هَذا العالَمِ، أوْ بأفْراحِهِ، أوْ بالبيعِ والشِّراءِ، أو بأيِّ نَشاطٍ آخَرَ لأنَّنا في حاجَةٍ ماسَّةٍ لتكريسِ كُلِّ وَقْتٍ وَجُهْدٍ لدينا لخدمة ملكِ الملوكِ وربِّ الأربابِ.

وهذا لا يَعني أنْ نَمْتَنِعَ عَنْ فِعْلِ الأشياءِ. فالمقصودُ هُنا هُوَ أنْ لا نَسْمَحَ لأمورِ هذا العالَمِ باستنزافِ كُلِّ وَقْتِنا وجُهْدِنا. فيُمكننا أنْ نَفعلَ كُلَّ مَا نُريد، لكِنْ دونَ أنْ نَنْجَرِفَ في ذلِكَ وَدونَ أنْ نَهْدُرُ كُلَّ وَقْتِنا وَطاقَتِنا على أُمورٍ ثانويَّةٍ بالمُقارَنَةِ مَعَ خِدْمَةِ الربِّ.

ويمكنُنا، صديقي المستمع، أن نتخيَّلَ بولُسَ الرَّسولَ واقفًا يُراقِبُ تَدَهْوُرَ القِيَمِ وَالأشياءِ في زَمانِهِ. لذلكَ فَهُوَ يُقَدِّمُ هذهِ الوَصَايا للمُؤمِنينَ لأنَّ حَياتَنا على الأرْضِ قَصيرةٌ نِسبيًّا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّاني والثَّلاثين:

فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ،

إذًا فقدْ كانَ شَوْقُ قَلْبِ بولُسَ هُوَ أنْ يكونَ جَميعُ المُؤمِنينَ بِلا هَمٍّ. فالهُمومُ تُعيقُنا دائمًا عَنْ خِدْمَةِ الربِّ. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ حَياةَ العُزبيَّةِ قَدْ تَكونُ فُرْصَةً رائعةً لتكريسِ الذَّاتِ للربِّ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 33 35:

وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقًا: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا.هذَا أَقُولُهُ لِخَيْرِكُمْ، لَيْسَ لِكَيْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ وَهَقًا، بَلْ لأَجْلِ اللِّيَاقَةِ وَالْمُثَابَرَةِ لِلرَّبِّ مِنْ دُونِ ارْتِبَاكٍ.

بمعنىً آخَر، فإنَّ الحياةَ الزوجيَّةَ تَقتضي مِنَ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ أنْ يُرْضي أحَدُهُما الآخَرَ. وَلا شَكَّ أنَّ المُتَزَوِّجينَ لا يَستطيعونَ أنْ يُخَصِّصُوا كُلَّ وَقْتِهِمْ وَطاقَتِهِمْ لِخِدْمَةِ الربِّ. فَهُناكَ وَاجِباتٌ ومَسؤولِيَّاتٌ يَنْبَغي للأشخاصِ المُتَزَوِّجينَ القِيامَ بِها. أمَّا غيرُ المُتَزَوِّجينَ فَيُمْكِنُهُمْ أنْ يُخَصِّصُوا وقتًا أطْوَلَ، بَلْ وَأنْ يَتَفَرَّغُوا تَمامًا، لِخِدْمَةِ الربِّ.

وَنُعيدُ التَّذكيرَ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، بأنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يُمانِعُ الزَّواجَ وَلا يَحُضُّ المُؤمِنينَ على عَدَمِ الزَّواجِ. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الأمثال 18: 22: **"مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ"**. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَرْمي مِنْ كَلامِهِ هُنا إلى تَوضيحِ الفَرْقِ بينَ

المُتَزَوِّجينَ وَغَيْرِ المُتَزَوِّجينَ في مَا يَخُصُّ التَّكريسَ للخِدْمَةِ. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لا يُخْبِرُهُمْ بهذا كي يَزيدَ الأمْرَ صُعوبَةً وَتَعْقيدًا، بَلْ كَيْ يُطْلِعَهُمْ على الموضوع مِنْ جَميع جَوانِبِهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 7: 36:

وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِدُونِ لِيَاقَةٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ إِذَا تَجَاوَزَتِ الْوَقْتَ، وَهكَذَا لَزِمَ أَنْ يَصِيرَ، فَلْيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ. إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجَا.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ التَّرْجَمَةَ التفسيريَّة تُفَسِّرُ المَعْنى المَقْصودَ هُنا إذْ نَقْرَأ: **"وَلَكِنْ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً غَيْرَ لاَئِقٍ نَحْوَ عُزُوبِيَّتِهِ إِذَا تَجَاوَزَ السِّنَّ، وَأَنَّهُ لاَبُدَّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لاَ يُخْطِيءُ. فَلْيَتَزَوَّجِ الْعُزَّابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ"**.

وبالمُقابِل، نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع وَالثَّلاثين:

وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخًا فِي قَلْبِهِ، وَلَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ، بَلْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هذَا فِي قَلْبِهِ أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ.

وَقَدْ نَحْتاجُ مِنْ جَديد إلى الرُّجوع إلى التَّرْجَمَةِ التفسيريَّةِ لِفَهْمِ المَعنى المَقصودِ هُنا. فنحنُ نَقرأُ في التَّرْجَمَةِ التفسيريَّةِ: **"وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرّاً، بَلْ كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عُزُوبِيَّتِهِ، فَحَسَناً يَفْعَلُ"**.

وَيُكْمِلُ بولُسُ الفِكْرَةَ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِنِ وَالثَّلاثين:

إِذًا، مَنْ زَوَّجَ فَحَسَنًا يَفْعَلُ، وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.

وَوَفْقًا للتَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ: **"إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَنًا، وَمَنْ لاَ يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ"**. والحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ عَدَمِ الزَّواجِ مِنْ أجْلِ تَكْريسِ النَّفْسِ لِخِدْمَةِ الربِّ.

وَفي نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّابِع، يُوَجِّهُ الرَّسولُ بولُسُ نَصيحةً للأرامِلِ إذْ يَقولُ في العَدَدَيْن 39 و 40:

الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ، فِي الرَّبِّ فَقَطْ.وَلكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هكَذَا، بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللهِ.

وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ ناموسِ الزَّواجِ (أو ارْتِباطِ الزَّواجِ). فَما دامَ الزَّوْجُ حَيًّا، لا يُمْكِنُ للمرأةِ أنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ آخَر. أمَّا إنْ ماتَ رَجُلُها، فَهيَ حُرَّةٌ لكي تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُريد. وَلَكِنَّ

الرَّسولَ بولُسَ يَضَعُ شَرْطًا واحِدًا هُنا وَهُوَ أنْ يَكونَ الرَّجُلُ الذي تَعْتَزِمُ الزَّواجَ مِنْهُ مُؤمِنًا. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ العِبارَةَ "في الربِّ" الواردَةَ هُنا تَعني: "في مَشيئَةِ الربِّ". بِمَعْنىً آخَرَ، يجبُ على المرأةِ التي يموتُ زَوْجُها أنْ تُصَلِّي وأنْ تَطْلُبَ الإرشادَ مِنَ اللهِ في هَذا الموضوعِ المُهِمِّ. وَإنْ عَقَدَتِ العَزْمَ على الزَّواجِ، يَنْبَغي أنْ تَخْتارَ رَجُلًا مُؤمِنًا. وَفي رأيِ بولُسَ الشخصيِّ، فإنَّ الأرْمَلَةَ ستكونُ أكْثَرَ سَعادَةً إنْ بَقِيَتْ دونَ زَواجٍ.

وَالآن، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمع، إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّلِ (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي.

في هَذا العَدَدِ، يُبَيِّنُ بولُسُ الرَّسولُ الفَرْقَ بينَ العِلْمِ والمحبَّةِ. فهوَ يقولُ: **"نَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا"**. وَهُوَ يَتَحَدَّثُ هُنا عن مُشْكِلَةٍ مُحَدَّدَةٍ. فقدْ كانَ المؤمِنونَ الذينَ يعيشونَ في أيِّ مدينةٍ وَثَنِيَّةٍ يُواجِهونَ مُشْكِلَةَ أكْلِ اللُّحومِ. فقدْ كانتِ اللُّحومُ التي تُباعُ في الأسواقِ هِيَ ذَبائِحَ قُدِّمَ جُزْءٌ مِنْها للأوثانِ. فعندما كانُوا يَذْبَحونَ الحَمَلَ أوِ العِجْلَ، كانُوا يُقَدِّمونَ جُزْءًا مِنْهُ مُحْرَقَةً لآلِهَتِهِمْ. أمَّا الجُزْءُ المُتَبَقِّي مِنَ الذَّبيحَةِ فكانَ يُباعُ في السُّوقِ.

وكانَ هناكَ مؤمنونَ كثيرونَ لا يُطاوِعُهُمْ ضَميرُهُمْ على الأكْلِ مِنَ الذَّبائِحِ التي قُدِّمَ جُزْءٌ مِنْها للأوثانِ. فقدْ كانَ هذا الأمْرُ يُزْعِجُهُمْ وَيُضايِقُهُم. وَلكِنَّ بعضَ مُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوسَ كانُوا يَتَباهونَ بِعَدَمِ اكْتِراثِهِمْ لِهذا الأمْرِ. وقدْ كانُوا يَسْتَنِدونَ في ذلكَ إلى عِلْمِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِم بأنَّ الآلِهَةَ اليونانيَّةَ ليسَ لَها وُجودٌ أصْلًا. لِذلكَ، كانُوا يقولونَ إنَّهُ بإمكانِهِمْ أنْ يأكُلوا مِنَ اللُّحومِ التي ذُبِحَتْ للأوثانِ دونَ أنْ تُؤَنِّبَهُمْ ضَمائِرُهُمْ.

لِذلكَ، يُخاطِبُ الرَّسولُ بولُسُ الأشخاصَ الذينَ يَتَباهونَ بِعِلْمِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ (وَلكِنَّهُمْ يُعْثِرونَ الإخْوَةَ الضَّعيفي الإيمانِ أوِ الحَديثي الإيمان) فَيَقولُ لَهُم: **"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي"**. وبذلك، فَإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "ليسَ هُنالِكَ مَنْ لا يَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ اللُّحومَ قَدْ ذُبِحَتْ أصْلًا للأوثانِ. وليسَ هُناكَ مَنْ لا يَعْلَمُ أنَّ تَقْديمَ اللَّحْمِ إلى الأوثانِ لا يُغَيِّرُ طَبيعَةَ اللَّحْمِ". ولكنَّهُ يُذَكِّرُهُمْ بأنَّ العِلْمَ وَحْدَهُ لا يَكفي لأنَّهُ يَقودُ إلى الكِبرياء. لِذلِكَ، فإنَّنا في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى المحبَّةِ لأنَّ المَحَبَّةَ تأخُذُ مَصْلَحَةَ الآخرينَ بعينِ الاعتبار وَتُسْهِمُ في بُنْيانِهِم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ!

وهَذا صَحيحٌ تَمامًا. فالشَّخصُ الذي يَظُنُّ أنَّهُ يَعْرِفُ الكَثيرَ، لا يَعْرِفُ مَا يَكْفي. فأيًّا كانَ مُستوى عِلْمِنا في أيِّ مَجالٍ مِنَ المَجالاتِ، وفي أيِّ حَقْلٍ مِنْ حُقولِ العِلْمِ والمَعرفةِ، فإنَّ مَعْرِفَتَنا تَبْقى ناقِصَةً!

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 3 6:

وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللهَ، فَهذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ. فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِدًا. لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ.

إذًا، نَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ هذهِ الأوثانَ هِيَ لَيْسَتْ شيئًا. فهناكَ إلهٌ حَقيقيٌّ حَيٌّ واحِدٌ في الكَوْنِ كُلِّهِ وَهُوَ الإلهُ الذي أعْلَنَ ذاتَهُ لَنا في الكِتابِ المُقَدَّس.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّابِع:

وَلكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أُنَاسٌ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ الْوَثَنِ إِلَى الآنَ يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا ذُبِحَ لِوَثَنٍ، فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ.

فَالشَّخْصُ الذي نَشَأَ في مدينَةِ كورنثوسَ الوثنيَّة اعْتادَ على عِبادَةِ الأوثانِ وَالأكْلِ مِمَّا ذُبِحَ لتلكَ الأوثانِ. فَإنْ آمَنَ هذا الشَّخْصُ بيسوعَ المَسيحِ، قَدْ لا يَتَمَكَّنُ مِنَ التخلُّصِ مِنْ فِكْرَةِ أنَّ هذا اللَّحْمَ مُقَدَّمٌ للأوثانِ. لِذَلِكَ، إنْ كانَ يَظُنُّ أنَّ الأكْلَ مِنْ هَذا اللَّحْمِ خَطيَّة، لا يَجوزُ لَهُ أنْ يَأكُلَهُ (لأنَّ هَذا هُوَ مَا يُمْليهِ عَلَيْهِ ضَميرُهُ).

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

وَلكِنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ، لأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لاَ نَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لاَ نَنْقُصُ.

إذًا، يُوَضِّحُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الطَّعامَ بِحَدِّ ذاتِهِ لا يُقَدِّمُنا إلى اللهِ وَلا يؤثِّرُ سلبًا أو إيجابًا في علاقَتِنا بِهِ. فإنْ أكَلْنا لا نَزيدُ، وأنْ لَمْ نَأكُل لا نَنْقُص.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 7: 9 13:

وَلكِن انْظُرُوا لِئَلاَّ يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هذَا مَعْثَرَةً لِلضُّعَفَاءِ. لأَنَّهُ إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ، أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ؟ فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الأَخُ الضَّعِيفُ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. وَهكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. لِذلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى الأَبَدِ، لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإِنَّ النُّقْطَة الأكْثَرَ أهميَّة في موضوعِ الأكْلِ هُوَ أنْ لا نَكونَ مَعْثَرَةً للإِخْوَةِ الضُّعَفاء. فَمَعَ أنَّ الربَّ يَسوعَ وَهَبَنا الحُريَّة لِنأكُلَ مَا نَشاء، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نُمارِسَ هَذِهِ الحُريَّة إنْ كانَ ذَلِكَ يُعْثِرُ مُؤمِنينَ آخَرين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَسألُكَ يا إلهَنا المُبارَك أنْ تُساعِدَنا على السُّلوكِ في المحبَّةِ، وَعلى مُراعاةِ المُؤمِنينَ الضُّعَفاءَ في إيمانِهِمْ. وَنَتَضَرَّعُ إليكَ يا أبانا أنْ تُعْطينا نِعْمَةً كَيْ يَبْني أحَدُنا الآخَرَ، وَكَيْ نَسْلُكَ كُلَّ يَوْمٍ في مِلْءِ مَشيئَتِكَ وَإرادَتِكَ لِحَياتِنا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!